على المدح قلت اذا جرت فهي خبر مبتدا محذوف لا غير وان رفعت
جاز ان تكون كذلك وان تكون مع الرحمن خبرين للمبتدا لما كان الاستوا على
العرش وهو سرير الملك مما يردف الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى
فلان على العرش يريدون ملك وان لم يقعد على السرير البته قالوه ايضا لشهرته
في ذلك المعنى ومساواته ملك في موداه وان كان اشرح وابسط وادل على
صورة الامر ونحوه قولك يد فلان مبسوطه ويد فلان مغلوله بمعنى انه جواد
او بخيل لا فرق بين العبارتين الا فيما قلت حتى ان من لم يبسط يده قط بالنوال
اولم تكن له يد راسا قيل فيه يده مبسوطه لمساواته عندهم قولهم جواد
ومنه قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلوله اي هو بخيل بل يداه مبسوطتان
اي هو جواد من غير تصور يد ولا غل ولا بسط والتفسير بالنعمه والتمحل
للتثنيه من ضيق العطن والمسافره عن علم البيان مسيره اعوام ما
تحت الثرى ما تحت سبع الارضين عن محمد بن كعب وعن السدي هو الصخره التي
تحت الارض السابعه اي يعلم ما اسررته الى غيرك واخفى من ذلك وهو
ما اخطرته ببالك او ما اسررته في نفسك واخفى منه وهو ما ستسره فيها
وعن بعضهم ان اخفى فعل يعني انه يعلم اسرار العباد واخفا عنهم ما يعلمه
هو كقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وليس بذاك
فان قلت كيف طابق الجزا الشرط قلت معناه ان يجهر بذكر الله

من دعا او غيره فاعلم انه غني عن جهرك فاما ان يكون نهيا عن الجهر كقوله
تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفه ودون الجهر من القول واما تعليما
للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله وانما هو لغرض اخر الحسنى تانيث الاحسن
وصفت بها الاسما لان حكمها حكم المونث كقولك الجماعة الحسنى ومثلها مارب
اخرى ومن اياتنا الكبرى والذي فضلت به اسماوه في الحسن ساير الاسما دلالتها
على معاني التقديس والتمجيد والتعظيم والربوبيه والافعال التي هي النهايه
في الحسن قفاه بقصه موسى عليه السلام ليتاسى به في تحمل اعبا النبوة وتكاليف
الرساله والصبر على مقاساه الشدايد حتى ينال عند الله الفوز والمقام
المحمود يجوز ان ينتصب اذ ظرفا للحديث لانه حدث او لمضمر اي حين
راى نارا كان كيت وكيت او مفعولا لاذكر استاذن موسى شعيبا عليهما
السلام في الخروج الى امه وخرج باهله فولد له في الطريق ابن في ليله شاتيه
مظلمه مثلجه وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته ولا ما عنده وقدح فصلد
زنده فراى النار عند ذلك قيل كانت ليله جمعه امكثوا اقيموا في مكانكم
الايناس الابصار البين الذي لا شبهة فيه ومنه انسان العين لانه يتبين به
الشي والانس لظهورهم كما قيل الجن لاستتارهم وقيل هو ابصار ما يونس به
لما وجد منه الايناس فكان مقطوعا متيقنا حققه لهم بكلمه ان ليوطن انفسهم ولما
كان الاتيان بالقبس ووجود الهدى مترقبين متوقعين بنى الامر فيهما على الرجا

Copyright © King Saud University